



الافتتاحية

التقدم من أجل إعلاء كلمة الإسلام

إنّ مشكلتنا مع العالم الاستكباري أننا نتقدّم وقد عقدنا العزم على أن نتقدّم، وهو يرى هذا التقدم مضرّاً به. هذا هو تحدّينا الرئيسي. لا ينبغي لإيران الإسلامية من وجهة نظر أمريكا والحكومات الاستكباريّة وأمثالها أن تتقدّم. نحن نقول في المقابل: إيران الإسلامية لا بدّ أن تتقدّم من أجل إعلاء كلمة الإسلام.

قضية ساخنة

هذا مثال حاضر اليوم أمام أعينكم

منطق الليبرالية الغربية في العالم... استطاع الغربيون عبر هذا المنطق قبل قرنين أو قرابة ثلاثة نهب العالم كله عبر منطق الليبرالية الديمقراطية، فمزة قالوا: لا توجد حرّية هنا ودخلوا، ومزة قالوا: لا توجد ديمقراطية فدخلوا ونهبوا أموال ذاك البلد وخزائنه ومصادره بذريعة إرساء الديمقراطية والذرائع الأخرى، فغدت أوروبا الفقيرة ثريّة على حساب تعاسة كثير من الدول الثريّة كإندونيسيا. من أمثلته الحاضرة أمام أعينكم أفغانستان هذه. قبل ٢١ عاماً، جاؤوا إلى أفغانستان للإطاحة بحكومة زعموا أنها غير شعبية وتسلب الحرية. جاء الأمريكيون وارتكبوا الجرائم في أفغانستان طوال ٢٠ عاماً، لقد ارتكبوا أنواع الجرائم وأشكالها، وسرقوا وسلبوا وأكلوا وقتلوا ودمروا كل ما في وسعهم وأبادوا العائلات وسحقوا الأخلاق، وبعد ٢٠ عاماً جاءت إلى السلطة تلك الحكومة نفسها التي دخلوا ضدها. سلّموها أفغانستان وغادروا بتلك الفضاحة! هذا مثال حاضر اليوم أمام أعينكم أيها الشباب. لقد تأسست الديمقراطية الليبرالية على مبدأ نفي الدين، بينما الجمهورية الإسلامية على الدين. زعموا أنهم يتمتعون بالشعبية، لكن الجمهورية الإسلامية نظام شعبي بالمعنى الحقيقي للكلمة.

طلب القائد

الأمل أهم أدوات التقدم

حسناً، كيف نتقدّم؟ الأمل أهم أدوات التقدم، والعدو ركّز على هذا الأمر. العدو يُسخر طاقاته كلّها من أجل بثّ اليأس والإيهام بالوصول إلى طريق مسدود. قد يرى ذلك أحياناً شاب غير مطلع على شؤون العالم ويتأثر به، فيشعر باليأس، وحين ييأس، ينكفئ عن العمل. التقدم يحتاج إلى الأمل، والعدو يركّز على أمل الشعب الإيراني... إذا كنتم محبّين لإيران، فإنّ من المؤشّرات والدلالات على حبّكم إياها هي أن تتبّوا الأمل، فإذا نشرتم اليأس، فلن يكون في مقدوركم ادّعاء الحبّ لإيران. إن المؤشّر الرئيسي لمعاداة إيران هو بثّ اليأس وحرّق الأمل والإيهام بالعجز والوصول إلى طريق مسدود. هذه مؤشّرات العداء لإيران. أولئك الذين يحبّون إيران يتحرّكون في النقطة المقابلة لهذا الأمر.

تبيان

أعمال الشعب الأخيرة: أسلوبنا أسلوب رسول الله

أما الموضوع الثالث الذي ذكرته، فمرتبط بأعمال الشعب، وسوف أتحدّث بضع جُمَل. لقد أراد مدير المسرح الأساسي القابعون في الكواليس - وهم غير بعض الذين ينزلون إلى الشوارع؛ إنهم يُديرون الأمور من خلف الكواليس - جلب الناس إلى الساحة، والآن حيث عجزوا عن ذلك، يريدون نشر الشرور لعلّهم يتمكّنون من إرهاب مسؤولي البلاد والأجهزة. هم يخطّون، فهذه الشرور سوف تجعل الناس يتعبون ويزدادون كرهاً لهم ونفوراً منهم.

سوف يُلملم بساط الشرور دون أدنى شك

الموضوع الأول هو أنّ مثل هذه الأحداث - نعم - تُسبّب المشكلات للناس بالطبع. أن تكون مجبراً على إغلاق دكانك في الشوارع، وتوقف سيارتك وتفعل كذا وكذا... هذا يُسبب المشكلات... لكن سواء هؤلاء الحاضرين في الميدان أو أولئك الذين في الكواليس هم أحقر بكثير من أن يستطيعوا إلحاق أذى بالنظام. سوف يُلملم بساط الشرور دون أدنى شك، وحينئذ سيدخل الشعب الإيراني إلى الميدان أكثر قوة وبروح أكثر حيوية، وسيواصل التقدم في الميدان.

تحويل التهديد إلى فرصة

هذه هي حقيقة الأمر، وهذه هي طبيعة الشعب المؤمن. نعم، تقع أمامه أحداث لكنّه يصنع لنفسه الفرصة من تلك الحادثة التي يمكن أن تشكّل تهديداً له. إنّه يصنع الفرصة لنفسه من الحادثة والتهديد. كان الأمر على هذا النحو حتى الآن، وقد كان كذلك منذ صدر الإسلام... الأمر كذلك في أعمال الشعب الأخيرة، ففيها، استفاد الشعب الإيراني مما يُسمى التهديد - حيث أنّهم اعتبروا هذا تهديداً للشعب الإيراني - ماذا فعل؟ أظهر حقيقته وتوجّهاته.

انكشاف وجوه مديري المسارح

الفرصة الأخرى التي وقعت هي انكشاف وجوه مديري المسارح [لأعمال الشعب]. تظاهر مدير المسرح أنهم إلى جانب الشعب الإيراني لكنهم عادةً تطلعات الشعب الإيراني ومعتقداته ومقدساته كلها. كانوا معادين للإسلام وأحرقوا المساجد والقرآن، وأبرزوا العداء لإيران، وأحرقوا العلم الإيراني، ولم يحترموا النشيد الوطني الإيراني. لقد انكشفت وجوههم.

كلّ يجب أن يعاقب وفق فعلته

ثمة موضوع آخر هو كيفية التعاطي مع مديري المسارح. بعضهم مدير مسرح، وبعضهم مخدوعون، وبعضهم أخذوا أموالاً، وبعضهم ارتكبوا جرائم... ليس هؤلاء كلّهم على نحو واحد. ذاك الذي خُدع فقط ولم يرتكب جريمة يجب تحذيره ووعظه وهديته... أما من يرتكب الجريمة أو القتل أو التخريب أو التهديدات... كل منهم يجب أن يعاقب وفق فعلته.

المحاسبة عبر السلطة القضائية

لا يحق لأحد أن يعاقب شخصاً ما من تلقاء نفسه. كلا، السلطة القضائية حاضرة وقوية، وبحمد الله هي مقتدرة وحيّة ومفعمة بالدوافع أيضاً وينبغي أن تعاقبهم. لذلك لدينا كل من النصيحة والعقاب، مثل النبي (ص) وأسلوب رسول الله. يقول أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص): «طَيْبٌ دَوَّارٌ يَطْبُهُ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ».

● الجمل الذهبية

- أصفهان هي مدينة العلم والفن والجهاد. إنها مدينة مفعمة بالحياة. إنها مدينة الإيمان ومحبة أهل البيت (ع).
- مشكلة الاستكبار مع جمهورية إيران الإسلامية هي أنه إذا تقدّمت الجمهورية الإسلامية وهذا النظام وازدهرت وبرزت في العالم، فإن منطق الليبرالية الديمقراطية في العالم الغربي سوف يَبْطُل.
- التقدّم يحتاج إلى الأمل، والعدوّ يركّز على أمل الشعب الإيراني.
- إيران الإسلامية لا بدّ أن تتقدّم من أجل إعلاء كلمة الإسلام.

- إن مشكلة الغرب والاستكبار مع الجمهورية الإسلامية هي أنّ الجمهورية الإسلامية تتقدّم وتزدهر، وجميع من في العالم يرون هذا التقدّم ويقرّون به، والغرب لا يقدر على تحمّل هذا الأمر.
- لقد تأسست الديمقراطية الليبرالية على مبدأ نفي الدين، بينما الجمهورية الإسلامية على الدين. زعموا أنهم يتمتعون بالشعبية، لكن الجمهورية الإسلامية نظام شعبي بالمعنى الحقيقي للكلمة.
- سوف يُلملم بساط الشرور دون أدنى شك، وحينئذ سيدخل الشعب الإيراني إلى الميدان أكثر قوة وبروح أكثر حيوية، وسيواصل التقدم في الميدان.

● نظام فكري

كلّما علا صدى اقتدار الجمهورية الإسلامية كثرت مساعي العدو لخدشه

مشكلة الاستكبار مع جمهورية إيران الإسلامية هي أنه إذا تقدّمت الجمهورية الإسلامية وهذا النظام وازدهرت وبرزت في العالم، فإن منطق الليبرالية الديمقراطية في العالم الغربي سوف يَبْطُل... الجمهورية الإسلامية تتقدّم وتزدهر، وجميع من في العالم يرون هذا التقدّم ويقرّون به، والغرب لا يقدر على تحمّل هذا الأمر. هؤلاء ليسوا مستعدّين لتحمّل ذلك، وهنا تكمن المشكلة. لو أننا لم نتقدّم، ولو أننا لم نظهر الحضور القوي في المنطقة، ولو أنّ صوتنا ارتجف أمام أمريكا والاستكبار، وكنا مستعدّين لقبول غطرستهم وتجربتهم، قلّلت هذه الضغوط. طبعاً، كانوا سيأتون ويتسلطون علينا، ولكن هذا الحظر والضغوط، وهذا النوع من التحديات كان سيقبّل. كلما علا صدى اقتدار الجمهورية الإسلامية كانت مساعي العدو إلى خدش الجمهورية الإسلامية أكبر أيضاً.

● درس عملي

العالم كله كان في جبهة والجمهورية الإسلامية في الجبهة الأخرى

لم يكن دفاع السنوات الثماني اختصاراً بسيطاً، بل حادثة مهمة للغاية. كثيرون من شبابنا لا يعرفون ما الذي حدث. لثمانى سنوات، قوى العالم كلها في جبهة، وإيران في الجبهة الأخرى! حسناً، قد تحدث حوادث في بعض الأماكن وتتعرض دولة ما لهجمات... [لكن] أولاً لم تكن بذلك النطاق الذي في إيران، وثانياً كان هناك من يساعدهم، ونحن لم يساعدنا أيّ أحد. كان «الناو» مع صدام، وأمريكا على وجه الخصوص، وكان الاتحاد السوفييتي السابق مع صدام، وبعض الدول الأوروبية التي لم تكن معتمدة كثيراً على الاتحاد السوفييتي ولا على أمريكا أيضاً [كانت] مع صدام، مثل يوغوسلافيا، فقد ذهبت ورأيت من كتب. هؤلاء أيضاً كانوا إلى جانبه، أي العالم كله كان في جبهة، والجمهورية الإسلامية في الجبهة الأخرى. فقد تمكنت إيران، وعبر حركة الناس هذه ودوافعهم هذه، من الانتصار في هذه الحرب وذلك بأيدي فارغة! لقد حققنا انتصاراً كاملاً ولا معاً في حرب السنوات الثماني.

● تذكير

السبب وراء تركيزنا على أمريكا

تقف أمريكا في الخطّ الأمامي للعدو. والسبب وراء تركيزنا وإصرارنا على أمريكا هو أنّها تقف في الخطّ الأمامي. الآخرون موجودون أيضاً لكنهم خلف أمريكا. لقد حارب الرؤساء الأمريكيون كلهم الجمهورية الإسلامية... هؤلاء كلهم وقفوا في وجه الجمهورية الإسلامية دون استثناء، واستخدموا كلّ من استطاعوا استخدامه من أصدقائهم، وحرّضوا الكيان الصهيوني خاصة ودعموه. يُقال طبعاً إنّ الكيان الصهيوني الغاصب يُحرّضهم. نعم، قد يكون الأمر كذلك في بعض الحالات، لكنّ [الكيان الصهيوني] كلبهم الذي يُمسكون قلاته. هو كلبهم المسعور في المنطقة ومهمته الإفساد وممارسة الضغوط، وبعض الحكومات الأخرى في المنطقة تعاونت معه، للأسف.

● ترميز | عدد الترميز

الأعمال التي أنجزت خلال هذه الأسابيع القليلة:

- 1 طريقة جديدة في علاج سرطان الدم
- 2 تدشين مصانع عدة
- 3 جعل صناعة أحد الأجهزة الأساسية لإبار النفط والغاز محلية
- 4 افتتاح جزء مهم من سكة الحديد في بلوتشستان
- 5 ست محطات للكهرباء
- 6 تدشين مصفاة في إحدى الدول خارج البلاد
- 7 صاروخ حامل للأقمار الاصطناعية
- 8 واحد من أضخم التلسكوبات في العالم
- 9 صاروخ جديد

● آيات وروايات

«وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»

هذه الآية الكريمة نفسها التي تلاها أخونا العزيز: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ} (الأحزاب، ٢٢)... حسناً، لم تكن حرب الأحزاب حرباً صغيرة، فقد اجتمعت القبائل العربية كلها من قريش والطائف ومكة وكل مكان وجاءت لقتال المدينة التي يبلغ عدد سكانها بضعة آلاف. كانت حرب الأحزاب، ولا بدّ لهذا أن يهز القلوب. فلما رأى المؤمنون هذا، {قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ}. [قالوا]: هذا ليس شيئاً جديداً، الله المتعالي قال إنهم سيأتون. لديكم عدو، والأعداء سيأتون إليكم؛ لقد جاءوا: {وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}. إن «وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا» هي الفرصة نفسها. لقد كان تهديداً، واستفادوا من هذا التهديد، فزاد إيمانهم، أي عُثر على فرصة لزيادة الإيمان. كان الأمر على هذا النحو في صدر الإسلام، وهو كذلك ودائماً.

● دعاء

نرجو الله المتعالي أن يشملكم - أنتم الناس الأعزاء - برحمته وبركاته. ونأمل - إن شاء الله - أن يكون أهل أصفهان أكثر سعادة وحيوية واستعداداً وحضوراً في الصفوف الأمامية للثورة، إن شاء الله. ونأمل أن ترضى عنا الروح المطهّرة للإمام [الخميني]، وأن نكون قادرين أيضاً على أداء ما هو واجبنا أمام هؤلاء الناس الأعزاء والخدميين، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

